جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

الوجه الآخر للموسيقى وتأثيره على الشباب

ورقة عمل مقدمة من

أ. د أمل جمال الدين محمد عياد

استاذ دكتور بكلية التربية الموسيقية – جامعة حلوان

قسم الموسيقى العربية

مقدمــة

تميز الأنسان عن غيره من باقى مخلوفات الله سبحانه وتعالى بالعقل، ولأهمية هذا العقل صار محل تنافس ونزاع بين البشر لأن هذه العقول تستطيع أن تصل بأمتها إما الى العلا أو إلى أسفل سافلين وكثيرا ما تعرض أصحاب العقول لألوان من القمع والملاحقة وفى بعض الأحيان إلى الاغتيال والرغبة فى التخلص منهم خوفاً من قدرة هؤلاء العلماء على تطوير واختراع صناعات فاعلة مثل الأدوية والأسلحة وغيرها مما تنتجه هذه العقول المفكره المستنيره فى تطوير واختراع تكنولوجيا حديثة ترتقى بالمجتمعات .

وقد استخدم العقل أيضاً فى كيفية إحداث شلل فى عقول أبناء الأمه بدلاً من الحروب التقليدية بالأسلحة الفتاكه وبدلاً من الاغتيال والقتل طور الإنسان ألواناً من المواد التى استخدمت للحد من كفاءة عقل الإنسان وسميت هذه الظاهره بحروب الجيل الرابع أو (حروب العقول) .

ولعل أخطر ما ظهر من هذه المواد المخربة للعقل ما سمى "بالمخدرات الرقمية" التى شاع ذكرها منذ أوائل السبعينات وبالتحديد عام ١٩٧٣م ، ولكن كثيراً من الباحثين يرجع إكتشافها إلى العالم الألمانى (هنريش دوف) عام ١٨٣٩م والذى طور تقنية سميت النقر بالأذنين (Binaural beat).

وهذا البحث بصدد إلقاء الضوء على تعريف هذه الظاهرة ومدى خطورتها وكيفية محاولة التغلب عليها لحماية شبابنا من الهلوسة والضياع والإدمان وفى بعض الأحيان إلى الإنتحار.

المخدرات الرقمية

"Digital Drugs" or "iDoser

ما هو تعريف المخدرات الرقمية أو ما يُطلق عليه اسم "Digital Drugs" أو "iDoser" ؟

هي عبارة عن مقاطع نغمات يتم سماعها عبر سماعات بكل من الأذنين، بحيث يتم بث ترددات معينة في الأذن اليمني على سبيل المثال وترددات أقل إلى الاذن اليسرى

كيف يتعامل الدماغ مع المخدرات الرقمية؟

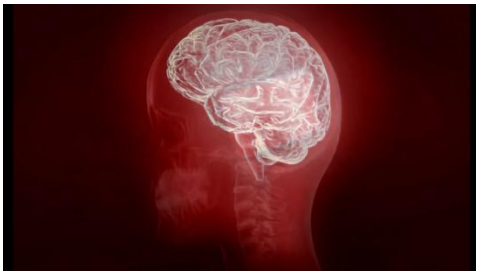

يحاول الدماغ جاهدا أن يوحد الترددين في الأذن اليمنى واليسرى للحصول على مستوى واحد للصوتين،الأمر الذي يترك الدماغ في حالة غير مستقرة على مستوى الإشارات الكهربائية التي يرسلها ومن هنا يتم إختيار لمثل هذه المخدرات نوع العقار الذي تريده.

(AmeSea Database – me –January- April. 2018- 0331)

ما هي طريقة عمل المخدرات الرقمية؟

من خلال دراسة حالة الدماغ وطبيعة الإشارات الكهربائية التي تصدر عن الدماغ بعد تعاطي نوع محدد من المخدرات يمكن تحديد حالة النشوة المرغوبة، حيث كل نوع من المخدرات الرقمية يمكنه أن يستهدف نمطا معينا من النشاط الدماغي، فمثلا عند سماع ترددات الكوكائين لدقائق محسوبة فإن ذلك سيدفع لتحفيز الدماغ بصورة تشابه الصورة التي يتم تحفيزه فيها بعد تعاطي هذا المخدر بصورة واقعية.

ما هي أنواع المخدرات الرقمية؟

إن هناك ترددات تقريبا لكل نوع من المخدرات، مثل الكوكايين وميثانفيتامين المعروف بـــ"كريستال ميث" وغيرها الكثير، منها الذي يدفعك للهلوسة وآخر للاسترخاء وآخر للتركيز وهكذا.

ما هو مدى تأثير المخدرات الرقمية ؟

انقسم من قام بتجربة هذا النوع من المخدرات، فمنهم من يقول إنها ذات فاعلية كبيرة، إذا ما التزمت بشروط سماعها، في حين أن آخرين يجزمون بأن لا تأثير لها، بل على العكس يعانون من آلام في الرأس والأذنين بعد الانتهاء من سماع المقطع.

ما هي شروط استخدام المخدرات الرقمية؟

إن هناك غالبا شروطا للمستخدم في سبيل الحصول على المفعول التام لهذا المخدر، حيث أن البعض يقول إنه لابد من الاسترخاء الكامل وتغطية العينين، ومنهم من يطلب شرب ماء قبل الاستماع وغيرها من الشروط التي قد تصل إلى حد المبالغة في بعض الأحيان.

كيف يتم الحصول المخدرات الرقمية؟

هناك مواقع متخصصة تقوم ببيع هذه النغمات على مواقع الانترنت،، ويتم ترويجها عبر مواقع التواصل الاجتماعي أيضا مقابل القليل من الدولارات، إلى جانب إمكانية الحصول عليها عبر موقع يوتيوب بشكل مجاني

هل المخدرات الرقمية مراقبة؟

لا توجد رقابة رسمية أو حظر لمثل هذه النغمات في الوقت الحالي .

ومع أن خطر المخدرات التقليدية يمكن السيطرة علية بشكل فعلي؛ إما بالمصادرة أو التجريم والعقوبة، أوالعلاج لضحايا الإدمان وتأهيلهم، إلاّ أن خطورة المخدرات الخفية"المخدرات الرقمية" أشد من غيرها، فهي الأقل تكلفة، ولا تحتاج سوى ضغطة زر في الحاسوب ليصل إلى أي نوع من هذه المخدرات دون أثر جسدي، حيث لا تستهلك بالحقن أو شمها أو تدخينها، فهي الأقل تكلفة، ولا تحتاج سوى ضغطة زر في الحاسوب ليصل إلى أي نوع من هذه المخدرات دون أثر جسدي، حيث لا تُستهلك بالحقن أو شمها أو تدخينها،وإنما عبر تقنيات إلكترونية تحدث في الدماغ أثراً مشابهاً لأثر المخدرات، من خلال موسيقى إلكترونية ذات أصوات عالية، وإيحاءات وهمية تمر عبر سماعتين لتحدث نشوة واسترخاء، محدثة تأثيراً يحاكي النوع المطلوب حسب رغبة المتعاطي

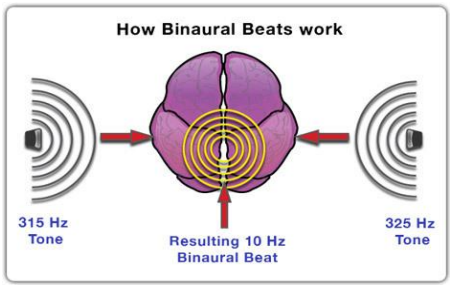

ما هو التفسير التقني عند استخدام المخدرات الرقمية؟

هذه الملفات الصوتية "تحتوي على نغمات أحادية أوثنائية يستمع إليها المستهلك فتصل إلى الدماغ وتتلاعب بموجاته وتحاكيه،وتجعله في حالة من التخدير شبيهة بالمخدرات الحقيقيه"،وذلك وفقا لما جاء في موقع "آيدوزر I- Doser" الأميركي الأكثر شهرة في الترويج للمخدرات الإلكترونية

(AmeSea Database – me –January- April. 2018- 0331)

ما هو المقصود بالنقر في الأذنين عند استخدام المخدرات الرقمية ؟

وشرحت "بريجيت فورجو" –الخبيرة الأميركية في التأثيرات العصبية والنفسية– هذه الآليات، وقالت:"تعتمد المواد الرقمية على تقنية النقر في الأذنين؛ فتبث صوتين متشابهين في كل أذن لكن تردد كل منهما مختلف عن الآخر، الأمر الذي يؤدي الى حث الدماغ على توليد موجات بطيئة كموجات (ألفا) المرتبطة بحالة الاسترخاء، وسريعة كموجات (بيتا) المرتبطة بحالات اليقظة والتركيز"، موضحة أن المتلقي يشعر بحالة من اللاوعي مصحوبة بالهلوسات وفقدان التوازن الجسدي والنفسي والعقلي ، وأضافت أن الاستخدام المفرط للأصوات المحفزة يمكن أن يؤدي على المدى الطويل إلى اضطرابات في النوم أو القلق تماماً؛ كإستخدام المنشطات التي تستعمل في بعض الحالات المرضية كعلاج نفسي .

لما يسمى الشعور بعد جلسة المخدرات بلحظة شرود ؟

ووصف "راجي العمدة" –مستشار اللجنة الطبية في الأمم المتحدة، وطبيب الأعصاب–تأثير هذه الموسيقى بلحظات الشرود، وقال: "هذه الموسيقى تُحدث تأثيراً سيئاً في المتعاطي، على مستوى كهرباء المخ؛ كونها لا تُشعر المتلقي بالابتهاج فحسب، وإنما تسبب له ما يعرف بلحظة الشرود الذهني"، مشيراً إلى أن هذه اللحظة تعد من أخطر اللحظات التي يصل إليها الدماغ؛ .

إذ تحدث انفصالاً عن الواقع، ويقل فيها التركيز بشدة، كما أن التعرض لهذا التغيير في اختلاف موجة الكهرباء في الدماغ وتكراره لا يؤديان إلى لحظات الشرود فقط، بل إلى نوبات تشنج ، وإذ نعرب عن قلقنا من انتشار المخدرات الرقمية، ونشعر بالقلق حينما تروج مثل هذه المخدرات للمستهلك العادي وهي غير ذات صلة بالمخدرات والإدمان بشكل عام، وتقلّل من الصورة المخيفة لمواد الإدمان ونتائجها على الصحة بأكملها ."

هل المخدرات الرقمية انتشرت بصورة مقلقة ؟

لازال مروجو المخدرات الرقمية محصورة في دوائر ضيقة حتى في الغرب، وذلك ضمن توجهات كثيرة للموسيقى والنوم والمرح، ولم تصبح ظاهرة، ولكن التعامل معها بالتجاهل مرفوض؛ إذ

حدثت حالات في الولايات المتحدة تشير إلى أن متعاطي المخدرات الرقمية يستخدمون المخدرات بعدها أو أثناء استخدام المخدرات الرقمية، وهذا توطين سلبي للموسيقى والتوظيف الأكثر سلبية لشبكة الانترنت

وأن "شركة اليوتيوب" حذفت معظم التسجيلات الشهيرة عن المخدرات الرقمية وبعض مواقع الاستضافة، وهو مؤشر على خطورتها، ولكن مازالت هناك مواقع تروج لهذه المخدرات ومن أشهرها "بوابة جهنم"، والتي قد يصل فيها سعر الشريط إلى ١٠٠ دولار .

ماهي خطوات البدأ في الدخول للمخدرات الرقمية ؟

إن ما يلزم للدخول في هذه الحالة المزاجية هو اختيار جرعة موسيقية من بين عدة جرعات متاحة تعطي تأثير صنف المخدر الذي تريده وتحميلها علي جهاز مشغل الأغاني المدمجة الخاص بك MP3 أيا كان نوعه .وسماعات ستريو للأذنين ثم الاستلقاء علي وسادة والاسترخاء في غرفة ضوءها خافت مع ارتداء ملابس

فضفاضة وتغطية العينين وغلق جرس الهاتف حتي ينصب تركيزك علي المقطوعةالتي تستمع لها وتتراوح مدتها في الغالب ما بين١٥ و٣٠ دقيقة للمخدرات المعتدلة أو٤٥ دقيقة للمخدرات شديدة التأثير.

ما هي آراء الشباب حول تأثير المخدرات الرقمية ؟

في جولة سريعة بغرف الدردشة وبين التعليقات الموجودة علي الانترنت يتضح أن آراء الشباب حول تأثير المخدرات الرقمية تباينت، فمنهم من يؤكد أنها وهم كبير وأنهم لم يشعروا بأي تأثير اللهم إلا ضياع حفنة الدولارات التي دفعوها بكروتهم الائتمانية لشراء الجرعات، بينما تتباين الأعراض عند آخرين مابين دوخة وزغللة وسعادة وابتهاج أو نشاط وخفة يماثل التأثير الذي تحدثه بعض المواد المخدرةالتي اعتادوا عليها وأحيانا ضربات عالية وسريعة في القلب وصداع وضيق ورغبة في إنهاء التجربة بأسرع مايكون.

(AmeSea Database – me –January- April. 2018- 0331)

ما هو رأي أطباء النفس حول المخدرات الرقمية ؟

اشار اطباء الطب النفسي إلي أن استخدام الموسيقي الصاخبة والمرتفعة جدا في أغراض علاجية ثابت بالعلم،فهي تغني عن عقاقير الهلوسة التي تستخدم في العلاج وتسبب الادمان، هذا التكنيك يسمي الهولو تروبيك ويسمح للمستمع بعد فترة بسيطة بالدخول إلي مرحلة تعرف بما قبل الوعي وهي مرحلة وسط تقع مابين الوعي واللاوعي، وفيها يسترجع الانسان ذكريات ويتعايش في خبرات سابقة قد تكون مؤلمة ولايستطيع تذكرها في الظروف العادية، تلك اللحظات قد ترجع إلي لحظات ميلاده.ويضيف الأطباء أن المخدرات الرقمية تدخل الشباب في حالة مماثلة لتأثير الهولو تروبيك،لافتا إلي أن هذه الطريقة العلاجية يجب أن تتم تحت إشراف طبيب لتحديد نوعية الموسيقي ومدة الاستماع لها، لأن تأثيرها قد يكون مدمرا لأن لها نفس مفعول عقاقير الهلوسة وهي تؤدي للإدمان .

وعن سبب اختلاف تأثير المخدرات الرقمية من شاب لآخر يقول الأطباءإن هناك أشخاصا لديهم بؤر صرعية غير مكتشفة وهؤلاء هم من يصابون بالتشنجات لدي سماعهم هذه الموسيقي.

هل بالإمكان التلاعب بموجات الدماغ من أجل محاكاة تأثير المخدرات الرقمية؟

هذا مايقوم به مجموعة من المراهقين في الولايات المتحدة عبر إستخدام ملفات صوتية.

هذه الملفات الصوتية تحتوي على نغمات أحادية او ثنائية يستمع إليها المستخدم تجعل الدماغ يصل إلى حالة من الخدر تشابه تأثير المخدرات الحقيقية او على الأقل هذا مايدعيه البعض.

بعض من الإختبارات الأولية أثبتت ان هذه النغمات لاتتسبب في تغيير كيمياء الدماغ أو أي شيء من هذا القبيل أي ان هذه الموضة تعتمد على الوهم أكثر منها على وقائع علمية، وكلنا يعرف بالطبع تأثير الوهم علينا، فكم من مرة تشعر فيها بالحكة لمجرد ذكر وجود ناموسة في الغرفة.

الغريب هو أن العديد من المدارس في الولايات المتحدة بدأت في منع دخول أجهزة الأيبود من أجل مكافحة مسألة الإدمان الرقمي هذه، ويبدو ان هناك تطبيقات في سوق برامج آبل مثل I Dosing تقوم بهذه المهمة

التوصيات :-

وبعد إستعراض أضرار المخدرات الرقمية ترى الباحثه ضرورة الإهتمام بالنقاط التالية :-

١- عدم محاولة التعرض لمثل هذه الأنماط من الملفات الموسيقية الضارة الموجوده على بعض مواقع الإنترنت المشبوهه ، والتي تبث من خلالها الترددات المختلفة في كل من الأذنين .

٢- يجب الحرص على تعريف وتوعية الشباب بمخاطر هذه الملفات وكيفية التعرف عليها لإجتذاب سماعها ، وحتى لايقع أحدهم فريسة لها وذلك من خلال إقامة الندوات الثقافية سواء بالكيات أو النوادي أو مراكز الشباب الرياضية وهذا يقع على عاتق وزارة الشباب والرياضة وأساتذة الجامعات والمدرسين .

٣- يجب مراقبة أولادنا ومعرفة ما يستمعون إليه خصوصا عن طريق إستخدام سماعات الأذن (HEAD PHONE) ومشاركتهم في انتقاء نوع الموسيقى الجيده وحثهم على الإستماع إليها وهذا يقع على عاتق أولياء الأمور بالمنازل .

المراجع

١- حمد المهندى " ماذا قالوا عن المخدرات الرقمية أو الإلكترونية – وحدة الدراسات والبحوث – مركز المعلومات الجنائية لمكافحة المخدرات – مجلس التعاون الخليجى – ٢٠١٤م.

٢- زينب عبد الكاظم حسن – المخدرات الرقمية – ورقة عمل مقدمة إلى ندوة المخدرات الرقمية – جامعة ميسان – العراق – ٢٠١٤م.

٣- عبد الله عويدات – "الأثار النفسية والإجتماعية للمخدرات الرقمية ودور مؤسسات الضبط الإجتماعى فى الحد من آثارها" – ورقة علمية مقدمة إلى ندوة المخدرات الرقمية وأثرها على الشباب العربى – ٢٠١٦م.

٤- محمد البدرانى – "لا يوجد دليل علمى على ضرر المخدرات الرقمية" – جريدة الرياض – النسخة الألكترونية – العدد ١٦٩٤٣ – ٢٠١٦م

٥- محمد ناصف عطيه – الشباب المصرى وخطر موسيقى المخدرات الرقمية – بحث منشور – مجلة علوم وفنون – كلية التربية الموسيقية – جامعة حلوان – القاهره – ٢٠١٦م.

ملخص ورقة العمل

الوجه الآخر للموسيقى وتأثيره على الشباب

من الأمور الحديثة التي بات المراهقون معرضين لها خصوصا أنهم يلاحظون نتائجها دون التنبؤ إليها ، فهذه المخدرات الرقمية غالبا ما تكون غير معروفة ، ونظرا لأهمية الأمر نعرض لكم من خلال هذا البحث أبرز المعلومات المطلوب معرفتها حول المخدرات الرقمية التي تهدد المراهقين على أكثر من صعيد .

المخدرات الرقمية هي عبارة عن مجموعة من الموجات الصوتية التي يستمع إليها المراهق عبر السماعات أو مكبرات الصوت ويمكن أن تترافق أحيانا مع بعض العروض المرئية التي تسيطر على النظر في كثير من الأحيان وترتكز هذه الصور على الأشكال المتداخلة والألوان الكثيرة المتعددة والتي تتحرك بإستمرار مع الموسيقى .وبفضل تركيبتها الغير منتظمة والمدروسة تصبح غير معروفة بالنسبة إلى الدماغ ، فهي تكون غير منسقة وفق نوتات محددة ، إنما ترتكز على بعض الأصوات المختلفة التي يعمل الدماغ بشكل مكثف على تنسيقها وترتيبها ، وهذا الأمر عندما يزداد عن الحد المطلوب يدفعه إلى حالة من الضياع وعدم التركيز المطلق ، وتتم تركيب هذه المخدرات الرقمية بطريقة تهدف إلى خداع الدماغ الذي يتكبد عناء توحيد الترددات من الأذنيين للوصول إلى مستوى واحد ، فيصبح غير مستقر تماما كما لو أن المراهق قد أدمن المخدرات الحقيقية فيصاب بحالة اللاوعي وعدم الإدراك الحسي والملموس .

وبفعل قدرتها على التأثير على الدماغ وعلى القدرة على التركيز والتفكير السليم فإن العديد من العوامل تؤثر في حالة المراهق النفسية حيث يصاب بالأعراض نفسها لمن يدمن المخدرات العادية خصوصا من جهة الشعور بالنشوى ، لكن هذه المخدرات قد تؤدي أيضا في كثير من الأحيان إلى أعراض مختلفة :-

١- الصداع وآلام الرأس الحاد .

٢- الإنزعاج من أبسط الأمور لمدة طويلة .

٣- الإسترخاء والدوار والشعور بالنعاس والتعب المستمر .

ومن المهم بمكان عدم محاولة التعرض لهذه المخدرات الرقمية ، فالكثير من الأطباء قد حذر بشدة بداعى أن تأثيرها أقوى من تعاطي المخدرات العادية وعلى المدى البعيد لها أضرار بالغة على القدرة العقلية ويجب الحرص على تعريف ذلك إلى الشباب حيث أنهم الفئة الأكثر عرضة لتلك هذه الأشياء ، وحتى لايقع أحدهم فريسة ألى الفيديوهات أو المقاطع الصوتية المنتشرة على الانترنت والتي تحتوي على هذا النوع من المخدرات .

.

“The other side of music and its impact on adolescents”

The digital drugs are modern things that adolescents are exposed to especially since they notice their results without predicting their effects. These digital drugs are often unknown, and given the importance of this, we offer you the most important information you need to know about digital drugs that threaten adolescents on more than one level. .

Digital drugs are a set of sound waves that the adolescent hears through the speakers or loudspeakers and can sometimes be accompanied by some visual displays that control the gaze often. These images are based on interlaced shapes and many different colors that are constantly moving with music.

Because of its irregular and studied structure, they are not known to the brain. They are not coordinated according to specific notes, but are based on some of the different sounds that the brain intensively coordinates and arranges. This is when it gets too much, , And these drugs are installed in a way that aims to deceive the brain, which is struggling to unite the frequencies of the ears to reach one level, becomes unstable as if the teenager had been addicted to drugs, the real state of unconsciousness and lack of perception of sensory and tangible.

Because of their ability to influence the brain and the ability to focus and think properly, many factors affect the state of the adolescent psychologically, where the same symptoms of those who add to the normal drugs, especially from the sense of thirst, but these drugs may also often lead to different symptoms:

1- Headache and acute head pain.

2- Disturbance from the simplest things for a long time.

3- Relaxation and dizziness and a sense of sleepiness and fatigue continued.

It is important not to try to be exposed to these digital drugs. Many doctors have been warned strongly that their effect is stronger than regular drug abuse and in the long term it is very damaging to mental ability and be careful to define it to young people as they are the most vulnerable to these things and even No one is prey to online videos or audio tracks containing this kind of drug

(AmeSea Database – me –January- April. 2018- 0331)